

# نُخبَةُ الْإِعْلَامِ الْجَهَادِيِّ

www.nokbah.com



ربيع الأول ١٤٣٥ هـ | ٢٠١٤ - ٠١ م

## قسم التفريغ والنشر

# أيما الماجد

للشيخ/ حارث بن غازي النظاري (حفظه الله)



• إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

• النوع : كلمة صوتية

• المدة : ١٩ دقيقة

• الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة بعنوان:

## أيها المجاهد

للشيخ/ حارث بن غازي النظاري (حفظه الله)

صادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي  
ربيع الأول 1435 هـ - 01 / 2014 م



نُخبةُ الإِعْلَامِ الْجِهَادِيِّ  
قِسْمُ التَّفْرِيْغِ وَالنَّشْرِ

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا  
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

## السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، اللهم صل وسلام وبارك على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين وعلى التابعين لهم بإحسان، آمين. أما بعد:

أيها المجاهد في سبيل الله، أحبك في الله، وأتقرب إلى الله تعالى بحبك، وأتوسل إلى الله بهذه المحبة أن يجعلني من أهل محبته.

أخرج الإمام أحمد عن أبي مسلم الخوارزمي قال: أتيت مسجد أهل دمشق فإذا حلقة فيها كهول من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- فإذا شابُّ فيهم أكحل العين براق الشنايا كلما اختلفوا في شيءٍ ردوه إلى الفتى فتى شاب قال: قلت جليس لي من هذا؟ قال: هذا معاذ بن جبل، قال: فجئت من العشي فلم يحضرها، قال: فغدوت من الغد، قال: فلم يحيئوا، فرحت فإذا أنا بالشاب يصلي إلى سارية فركعت ثم تحولت إليه، قال: فسلم، فدنوت منه فقلت: إني لأحبك في الله، قال: فمدني إليه، قال: كيف قلت؟ قلت: إني لأحبك في الله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله"، قال: فخرجت حتى لقيت عبادة بن الصامت فذكرت له حديث معاذ بن جبل، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه تبارك وتعالى أنه قال: "حقت محبتي على المتحابين في وحقت محبتي للمتناصحين في وحقت محبتي على المترَاوِرِين في وحقت محبتي على المتباذلين في على منابر من نور يغبطهم بمحَّاكم النبيون والصديقون".

وأنا أحبك أيها المجاهد في سبيل الله وأحب لك كل ما يقربك إلى الله، فقد أخرج البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

وأحب لك أيها المجاهد في سبيل الله أن تكون محبوبًا لله، فلله عباد يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أغرة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، وإن لا أزكي على الله أحدًا وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلني وإياك من المتقين (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ حَسْنَ مَآبٍ \* جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ \* مُتَّكِّئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ \* وَعِنْهُمْ قَاصِرَاتُ الْطَّرْفِ أَتْرَابٍ \* هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ \* إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ).

أيها المجاهد في سبيل الله، رسالتين اثنتين في هذا الخطاب من محب ناصح:

الرسالة الأولى: أيها المجاهد في سبيل الله، إننا نقاتل الله وفي مرضاه الله ولنكون كلمة الله هي العليا، وإن شياطين الجن والإنس يتربصون بنا ويكيدون علينا وسعدهم أن نخسر الدنيا والآخرة، وإن من أخطر الأعداء عدو بين تردد الأنفاس وخلجات القلوب، إنها النفس الأمارة بالسوء والهوى الذي يصد عن سبيل الله، إنه

عدو بين الضلوع وفي خبايا الصدور، عدو يزين الباطل ويدعو إليه، ويغري بالأثرة ويوقد هيب الأطماء، يدعو إلى الدنيا ويأمر بالسوء (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّ إِنَّ رَبَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ) فالخذر الحذر من طاعة النفس الأمارة بالسوء ومن متابعة الهوى، فإن الأمارة بالسوء تودي إلى المهالك والردى، ومن اتبع الهوى هوى وضل عن سبيل الله، قال الله في الذكر الحكيم: (وَلَا تَتَّبِعُ الْهُوَى فَيُضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ هُمُ عَذَابٌ شَدِيدٌ إِمَّا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) فالعذاب الشديد لمن ضل عن سبيل الله باتباع الهوى (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهُوَى \* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمُأْوَى) .

## حب الرئاستة..

أيها المجاهد، الحذر الحذر من الشهوة الخفية، حب الرئاستة. إن المجاهدين لا يقاتلون على الملك ولا يتصارعون على الحكم، وما بذلوا أموالهم وأنفسهم إلا ليحكم شرع الله، فالمجاهد مضح بنفسه ليحكم المسلمين بالشريعة ولو من بعد مقتله، قال الله تعالى: (تُلَكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَجَعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) فجعل الله الدار الآخرة ونعمتها للذين ليس في قلوبهم إرادة العلو في الأرض ولا الفساد، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "يخبر تعالى أن الدار الآخرة ونعمتها المقيم الذي لا يحول ولا يزول جعلها لعباده المؤمنين المتواضعين الذين لا يريدون علوًّا في الأرض أى ترفعًا على خلق الله وتعاظمًا وتجبرًا بهم ولا فسادًا فيهم" .

أيها المجاهد، الحذر الحذر من الشهوة الخفية: حب الرئاسة، إن المجاهدين لا يقاتلون على الملك ولا يتصارعون على الحكم، وما بذلوا أموالهم وأنفسهم إلا ليحكم شرع الله، فالمجاهد مضح بنفسه ليحكم المسلمين بالشريعة ولو من بعد مقتله، قال الله تعالى: (تُلَكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَجَعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) فجعل الله الدار الآخرة ونعمتها للذين ليس في قلوبهم إرادة العلو في الأرض ولا الفساد، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "يخبر تعالى أن الدار الآخرة ونعمتها المقيم الذي لا يحول ولا يزول جعلها لعباده المؤمنين المتواضعين الذين لا يريدون علوًّا في الأرض أى ترفعًا على خلق الله وتعاظمًا وتجبرًا بهم ولا فسادًا فيهم" .

وقال ابن تيمية -رحمه الله تعالى- في مجموع الفتاوى: "الناس أربعة أقسام: القسم الأول يريدون العلو على الناس والفساد في الأرض وهو معصية الله وهؤلاء الملوك والرؤساء المفسدون كفرعون وحزبه وهؤلاء هم شرار الخلق، قال الله تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيْئًا يَسْتَضْعُفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبَّخُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) وروى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان"، فقال رجل: يا رسول الله إيني أحب أن يكون ثوابي حسناً ونعي حسناً

أفمن الكبر ذلك؟ قال: "لَا، إِنَّ اللَّهَ جَيِّلٌ يَحْبُّ الْجَمَالَ، الْكَبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ" فبطر الحق دفعه وجحده وغبط الناس احتقارهم وازدراؤهم وهذا حال من يريد العلو والفساد. والقسم الثاني الذين يريدون الفساد بلا علو كالسرّاق وال مجرمين من سفلة الناس. والقسم الثالث يريدون العلو بلا فساد، كالذين عندهم دين يريدون أن يعلوا به على غيرهم من الناس. وأما القسم الرابع فهم أهل الجنة الذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادًا مع أنهم قد يكونون أعلى من غيرهم كما قال الله تعالى: (وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَخْرُنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) وقال تعالى: (فَلَا تَهْنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلِيمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَرُكُّمْ أَعْمَالُكُمْ) وقال: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) فكم من يريد العلو ولا يزيده ذلك إلا سفولاً، وكم من جعل في الأعلیين وهو لا يريد العلو ولا الفساد". انتهى كلامه رحمة الله.

فخير الناس من لم يكن في قلبه إرادة العلو على المؤمنين ولا يبغى الفساد في الأرض، وعباد الله الأبرار من أبعد الناس عن الملك وأزهد الخلق في الإمارة. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنكم ستحرصون على الإمارة وإنها ستكون يوم القيمة حسرةً وندامة فنعتم المرضعة وبئست الفاطمة" أخرجه البخاري.

ومن ابتلاه الله تعالى بولاءٍ أو إمارة من غير مسألةٍ ولا حرص فليتقي الله فيها وليسأل الله السلام، أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من أمير عشرة إلا وهو يؤتى به يوم القيمة مغلولاً حتى يفكه العدل أو يوبقه الجور" .

## معالبة الهوى..

أيها المجاهد، إن مجاهدة النفس ومعالبة الهوى باقيّة ما دامت الروح في الجسد، والسعيد من خُتِّمت له هذه الحياة بنداء الملائكة لروحه: أيتها النفس الطيبة اخرجني إلى مغفرة من الله ورضوان (ولَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلِعَمْ دَارُ الْمُتَّقِينَ)

الشيخ حارث الأطلافي .. أليها المجاهد

أيها المجاهد، إن مجاهدة النفس ومعالبة الهوى باقيّة ما دامت الروح في الجسد، والسعيد من خُتِّمت له هذه الحياة بنداء الملائكة لروحه: أيتها النفس الطيبة اخرجني إلى مغفرة من الله ورضوان (ولَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلِعَمْ دَارُ الْمُتَّقِينَ \* بَحَثْتُ عَذْنِ يَدْخُلُوكَمْ تَجْرِي مِنْ خَتْهَا الْأَهْمَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَسَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ تَنَوَّفَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَبِّينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ إِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) .

## الرسالة الثانية:

أيها المجاهد، إنّ أعدى أعدائنا الشيطان الرجيم نعوذ بالله منه، قال الباري سبحانه: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنُكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنُكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ \* إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌ فَلَاخِذُوهُ عَدُوًا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) والشيطان الرجيم لا يألو جهداً في حربنا وصدنا عن سبيل الله، قال الله حاكياً عنه: (قَالَ فِيمَا أَغْوَيْتِنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ \* ثُمَّ لَا تَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) هذا العدو الخبيث رغم سعيه الحديث في الصد عن سبيل الله إلا أنه قد يئس من العصبة المؤمنة أن تخضع له بالعبادة أو تقاد له بالعبودية ولكنه يود لو أنه ظفر منهم بأمرٍ واحد، أخرج الإمام مسلم عن جابرٍ رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يَعْدِهِ الْمُصْلُوْنَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيْشِ بَيْنَ الْمُصْلِيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَمَلَ شَيْطَانِيْ وَوَظِيفَةً إِبْلِيْسِيَّةً لَا يَزَوِّلُهَا إِلَّا الشَّيْطَانَ الرَّجِيمُ أَوْ مَنْدُوبٌ عَنْهُ مِنْ شَيَاطِيْنِ الْإِنْسَانِ وَبَيْسَتَ الْوَظِيفَةَ الْنِيَابَةَ عَنِ الشَّيْطَانِ (وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ حُسْرَانًا مُبِيِّنًا \* يَعِدُهُمْ وَمَنِيَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غَرُورًا \* أُولَئِكَ مَا وَاهَمُ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا حَمِصَا) .

المسلمون المؤمنون عباد الله جمعهم الإيمان وألف الله بين قلوبهم، والشيطان يسعى في التحريش ليوقع بينهم العداوة والبغضاء، وشياطين الإنس والجحن كما يسعون في التحريش بين أفراد المؤمنين يسعون كذلك في التحريش بين تجمعات وجماعات المؤمنين يغون الفتنة والصد عن سبيل الله، قال الله: (لَوْ خَرَجُوا فِيْكُمْ مَا رَأَدُوكُمْ إِلَّا حَبَالًا وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيْكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيْمٌ بِالظَّالِمِيْنَ) .

لقد علمنا ربنا عز وجل في القرآن الكريم السبيل الكفيلة لإحباط كيد الشياطين ورد عاديتهم فأرشدنا ربنا سبحانه إلى حسن الحديث وأن نقول الكلمة الأحسن، قال الله: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا أَتِيَ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِيِّنًا) وكما أمرنا ربنا بأن نقول الأحسن أمرنا بأن نفعل الأحسن فقال: (وَلَا تَسْتَوِي الْحُسْنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاؤُهُ كَانَهُ وَلِيٌ حَمِيمٌ \* وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِي نَصَّبَهَا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيمٍ \* وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيُّمُ) .

## أمر ديني ..

لقد علمنا ربنا عز وجل في القرآن الكريم السبل الكفيلة لاحياط كيد الشياطين ورد عاديتهم فارشدنا ربنا سبحانه إلى حسن الحديث وأن نقول الكلمة الأحسن ، قال الله: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَنَعَّمُ بِيَنْتَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلنَّاسِ عَدُوًّا مُّبِينًا )



الشيخ حارث النظاري .. أيها المجاهد



والأمر في هذه الآيات **البيّنات** ليس بالقول والفعل الحسن وإنما بقول **الأحسن** وفعل **الأحسن**.  
وثالث الأوامر الربانية: المعاملة باليسر والأمر بالخير والإعراض عن أهل الجهل والاعتصام بالله والاستعاذه به تعالى، قال الله: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ \* وَإِمَّا يَنْرَغَبَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَرُغْ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْمٌ \* إِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَدَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) .

أيها المجاهد في سبيل الله، أبشر إن كنت من أولياء الله أهل الإيمان والتقوى، قال الله: (أَلَا إِنَّ أُولَيَاءَ اللَّهِ لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَكُرْزُونَ \* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ \* هُمُ الْبَشَرَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبَدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) .

أيها المجاهد في سبيل الله، أحببتك في الله فأرسلت لك هاتين الرسالتين، وأسأل الله العلي العظيم أن يجمعني بأحبابي المجاهدين يوم نلقاء وهو راضٍ عنا وقد تقتل منا جهادنا وأكرمنا سبحانه بالشهادة في سبيله، أرواحنا في جوف طيرٍ خضر ترد أنفاس الجنة تأكل من ثمارها ثم تأوي إلى قناديل من ذهب معلقةٍ في ظل العرش.

اللهم اختم لنا بالحسنى، آمين.

